Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## – تقديم –

تصلح بعض النصوص ، رغم ما لنا على فنيتها من ملاحظات – نماذج للدرس النصي . وهذا أحد مبررات مجافاتنا لأحكام القيمة . إنها تستبعد أي نشاط نقدي للنص المرفرض حتى في مقام تعليل رفضه . كما تقصي ما يمكن أن يكشف نظام النص وبناء ه وقوانين اشتغاله الداخلية ، من الإجراءات التي تقترحها التحليل النصي، كواحد من ثمرات القراءة والتقبل .

إن ما سوف نقوم به هنا ؛ تحليل نصي ليس له من مستند في إنجاز القراءة سوى متن نازك الملائكة ( أنا ) (١) المكون من اثنين وثلاثين بيتاً ؛ مع ما يحيل إليه من فضاءات زمنية : يحددها تاريخ كتابة القصيدة المثبت في آخرها وهو عام ١٩٤٨ ؛ ومكانية : يحددها النسق الذي جرى به نظم الأبيات الاثنين والثلاثين ؛ وتوزعت بموجبه على الصحفات الأربع في الديوان ، بمعدل ثمانية أبيات في كل صفحة ، تشكل مقطعا من أربعة مقاطع ، تبدأ بلازمة مكررة هي المفتتح الاستفهامي ،كما سنرى .

إن التاريخ يضع النص في سياق تذكاري . فنازك هنا بدأت رحلتها التجديدية التي كانت قصيدة ( الكوليرا ) ١٩٤٧ شرارتها الأولى . أما قصائد عام ١٩٤٨ : فهي – في معظمها – تتقدم على ( الكوليرا ) في استثمار تفتيت وحدة البيت ، واستبدال وحدة القصيدة به ؛ مع مراوحة التقفية ، وتباين عدد التفعيلات في أبيات القصيدة .

إلا أن نصنا المعروض للتحليل ، يمثل مرحلة وسطى بين التزام نازك بنظام الشطرين وأسلوب الخليل التقليدي ؛ وبين نظام ( الشعر الحر ) الجديد .

ففي هذا النص تأكيد للتقفية بشكل ملفت . وفيه هندسة شكلية تنم عن تخطيط مسبق ، مما يخلق تناظراً مدروساً بين أبيات كل مقطع ؛ وبينها وبين أبيات